مُقَدِّمَة

درس البحث الحالى موضوع « القيم » Values فى الفكر الأمريكى، وخاصة فى الاتجاه البرجماتى عند كلٍ من الفيلسوفين « بيرى» Perry,[1] و« جون ديوى» Dewey[2] الشعاع الذى يضىء الطريق أمام الإنسانية ، وهو ماينبغى أن يتخذه الإنسان من مواقف أمام هذا العالم ، الذى يعج بالأحداث والثورات فى سائر فكر الإنسان وسلوكه .

فدراسة القيم تكون فى نفس الإنسان، وتوجهه إلى الطريق السليم . وتدرس القيم تاريخ فكر الإنسان ، وهى الفروض التى تقتضى التحقيق والإثبات، وتدور حول فهم طبيعة البشر.

ولكل مجتمع مايعرف « بنظام القيم » Values System والقيم مرتبة ، حيث إن هناك قيماً لها الأولوية فى حياة الفرد والمجتمع عن غيرها من القيم. والقيم بدوها لها دور كبير فى حياة الإنسان، حيث إنها تعد بمثابة موجهات للسلوك الإنسانى ، وهى تعبير عن الاتجاهات السلوكية المحتملة تجاه بعض الأوضاع الاجتماعية ، والعلاقات القائمة فى المجتمع ، فهو يستمد أصوله ومقوماته من القيم والقواعد التى ينظمها المجتمع لتبرير أوضاعه الاجتماعية .

---

(١) ولد « بيري » عام (١٨٧٦) في ولاية « فيرمونت» Vermant في «نيو أنجلند» تلقي تعليمه في جامعة «بيرنستون» ، حيث حصل علي الليسانس عام ١٨٩٦، من جامعة «هارفارد» .Harvard Univ ، وحصل علي الماجستير « ١٨٩٧» والدكتوراه عام ١٨٩٩ ، من نفس الجامعة . وقد بدأ حياته مدرساً للفلسفة في كلية «وليامز» في عام ١٩١٣. وأصبح أستاذاً في الجامعة التي تخرج فيها ، وظل بها حتي إحالته إلي التقاعد عام ١٩٤٦. وظل يحمل لحين وفاته لقب أستاذ الفلسفة الفخري « وله عدة مؤلفات منها شخصية «وليم جيمس» وفكرة thought and Character of William James «وآفاق القيمة» Realms of Valuos «والنظرية العامة للقيمة» General Thery of Value ، و«الاتجاهات الفلسفية الحديثة» Present Philos Ophical Tendencies – ، «الصراع الراهن بين المثل» Present Conflict of Ideals .

(٢) ولد «جون ديوي» عام (١٨٥٩) بمدينة برلينجتون Burlington في العشرين من شهر أكتوبر. وقد تلقي تعليمه في جامعة «فرمونت» Vermant، ثم انتقل إلي جامعة « جونزهوبكنز» Johns Hokins . وقد تتلمذ علي يد «جورج موريس» الذي علمه أصول الفلسفة الهيجلية .

والقيم متعددة ، منها القيم المادية التى تحفظ الوجود المادى للإنسان. والقيم الاجتماعية التى تشبع حاجة الإنسان إلى الاختلاط بغيره من الأفراد الآخرين، والقيم الخلقية التى ترسم المحددات السلوكية لنوع وطبيعة علاقات الفرد الاجتماعية فى البيئة التى يعيش فيها ، وهى مصدر الشعور بالواجب، والقيم الجمالية التى تهتم بالجمال والتذوق الفنى ؛ والقيم الروحية والدينية التى ترتبط باللانهائى وتدعوه إلى الكمال والتمام.

وفى أى مجتمع من المجتمعات توجد بعض القيم الأساسية والضرورية ، التى لابد لكل فرد من أن يتمسك بها، وتعتبر محددات لفكر الإنسان وسلوكه، ومنها تشتق المعايير الأساسية التى توضح نوع وطبيعة العلاقة بين الفرد والمجتمع، وهذه تمثل المرتبة العليا ؛ ومثال ذلك : القيم الدينية والخلقية . كذلك فإن هناك فى المجتمع طوائف مهنية متعددة ، وطبقات اجتماعية مختلفة ، ولكل منها قيمها الخاصة التى تتفق مع مصالحها وأهدافها؛ ومثال ذلك «النجار» الذى يتجه فى سلوكه نحو تدعيم القيم الاقتصادية . وهناك «الفنان» الذى يتجه فى سلوكه نحو تدعيم القيم الجمالية ، وهذا يشير إلى ارتباط بعض القيم بالمستويات الاجتماعية والاقتصادية . وهناك بعض القيم التى تعبر عن اتجاهات سلوكية نوعية تحدد موقف الفرد تجاه بعض المواقف والمشكلات الاجتماعية ، فلا يمنع وجود إطار قيمى للمجتمع، أن يكون لكل فرد نظامه القيمى الخاص به ، دون تعارض مع المجتمع، حيث إن قيم المجتمع قسمة مشتركة بين الجميع، ولكن ترتيبها فى الإطار القيمى يختلف بين الأفراد.

وإذا ما حدث تغير فى ظروف المجتمع بالقدر الذى يفسح المجال لظهور قيم جديدة، فهنا يحدث تداخل بين القيم المختلفة لتكون منظومة قيمية تشكل إطاراً عاماً للسلوك الفردى، وسلوك الأفراد فى علاقاتها بأهداف المجتمع من أجل تحقيق التنمية والتقدم. ولذلك فإن نظام القيم يعبر عن العلاقة المتبادلة بين قواعد السلوك ، فى علاقاتها بالغايات

المستهدفة والوسائل التى تحققها. فبالنظر إلى الفكر الأمريكى البرجماتى من ناحية دراسة القيم، يلاحظ أن «جون ديوى» ، «وبيرى» من أهم فلاسفة البرجماتية الذين تناولوا القيمة باهتمام كما أخذوا يدافعون عنها.

وتعد دراسة القيم عند كل منهما ، منهجاً علمياً له مكانته التى ينبنى عليها تقدم الفلسفة وتقدم العلوم الطبيعية وطبيعة السلوك الإنسانى وعلاقته بالمجتمع ، وأيضاً بمعرفة الحقيقة ونظرية المعرفة .

ودراسة القيم عند «بيرى» وبرنامجه اليومى هو السيطرة على الإنسان نفسه ، ولايمكن التحكم فى الطبيعة دون تنظيمه وتوجيهه . وهناك توافق وانسجام بين ما يكون وما يرغب فيه ، وبين الواقعية والقيمة .

أما «جون ديوى» فى كتابه « إعادة بناء الفلسفة » Rreconstruction in Philosophy جعل منها فلسفة عملية تتوحد مع الأخلاق وتتطابق مع نظرية القيم، ليعيد بناء الأخلاق ونظرية المعرفة على أساس من نزعة تجريبية . والقيمة عنده لاتوجد منعزلة ومستقلة، بل هى وسيلة وأداة لتنظيم جديد للوجود.

وتعد القيم عند «ديوى» مذهباً إنسانياً ويكشف عنه من خلال مذهبه الوسيلى أو ما يسميه «بنظرية البحث» Thiory of Ingury أو المثالية التجريبية أو النزعة الطبيعية الإنسانية.

فالقيم عند «ديوى» Dewey هى الخيط الذى ينسج منه سائر مذهبه . ويوجد بين القيم لأنه لافرق عنده بين النظر والعمل. لأن الإنسان كلٌ لايتجزأ ، فالقيمة هى كل ما له سلطة فى توجيه السلوك الإنسانى.

ويشبّه «ديوى» القيمة «بالنمو» Growth والنمو يصل بالإنسان إلى النضج الخلقى ويساعده على استخدام حريته وتحمل المسئولية . وبناء على ذلك فإن البحث يدور حول دراسة القيم عند كل من «بيرى» و «ديوى» باعتبارهما المحورين الأساسيين لموضوع البحث.

وهما قد جعلا فلسفة القيم فى خدمة الإنسان، حيث إن المنهج التجريبى هو المنهج العلمى الذى بنى عليه سائر منهجمها الفلسفى. وقد أنزلا «الفلسفة» من السماء إلى الأرض وجعلا الإنسان محور كل شىء من خلال التجربة ، والملاحظة المرئية التى لاتدع مجالاً للشك . وقد أنكرا ماهو مفارق للواقع أو ما هو مثالى.

ولكن «بيرى» اعترف بما هو مفارق للواقع فى الناحية الدينية الروحانية «وجود الله مفارق لهذه الطبيعة» . وماعدا ذلك فهو خاضع للملاحظة والتجربة .

أما «ديوى» فإنه يرفض وجود الله مفارقاً للطبيعة ، أو ماهو مفارق للواقع ، ويؤمن بما هو خاضع للملاحظة والتجربة .

وتناول كل من «ديوى» و «بيرى» الفردية وعلاقتها بالمجتمع ونادى باحترام الفرد وتكامل الأفراد بعضهم مع البعض فى نسق اجتماعى يكمل بعضهم بعضاً، دون مغالاة أو تطرف. وقد وحدا بين العلم والقيم، وقال «بيرى» «بالسعادة المتوافقة» ونادى بإرادة خيرة كلية ، تشمل الأفراد جميعاً لتحقيق التوافق الكلى الشامل.

ويضم البحث خمسة فصول : ***فالفصل الأول : تمهيد لتعريف القيم بمفهومها فى إطار عام***. حيث إن للقيم عناصر متداخلة مرتبطة بعضها بالبعض الآخر، وتعوق عملية وضع تعريف معين ومحدد لمعنى القيمة . ويختلف البعض على هذا المفهوم ، مما يجعل من تعريف القيم أمراً صعباً.

حيث إن تعريف «بيرى» لنظرية «القيم» بأنها عامة ، بينما «ديوى» جاء ليعالج مسألة الانفصال بين الكشوف العلمية من جهة وعالم القيم من جهة أخرى، والتى اخفقت الفلسفة الحديثة فى التوفيق بينهما .وبذلك فالمقصود بالقيمة أنها ليس لها معنى شامل أو محدد، فالعديد من الناس والفلاسفة يقصدون معانٍ مختلفة فى نصوص مختلفة وسياقات متعددة .

والمشكلة ليست فى إيجاد معنى حاضر للقيمة ، ولكن المشكلة أن القيمة لها معانٍ عديدة ومتشابكة .

ويتناول *الفصل الأول*:

أولاً: ***« تعريـــف القيمة » .***

ثانياً : ***« التحليل الفلسفى لمفهوم القيمة عبر العصور المختلفة .***

ثالثاً : ***« خصـائص القيم » .***

تعريف القيم عبر العصور المختلفة " العصر اليونانى " :

ويشمل هذا العصر كلاً من:

أ- السوفسطائيين .

ب- سقـــــراط .

جـ- الأبيقورية ، الرواقية :

د - مذهـــــب الشك .

***- السوفسطائيون :**

لم يكن اسم السوفسطائية فى بداية الأمر يعنى شيئاً، وإنما كان يعنى المعلم والحكيم ، وكانت تعد فلسفتهم ثمرة للديمقراطية فى «أثينا» ، وكانت تهتم بالفرد باعتباره نقطة البداية فى كل نظرية فلسفية ، وقد تحدثوا عن القيم الأخلاقية التى أخذت تبحث عن سعادة الفرد وتدعيم كيانه ، والسعى إلى تحقيق النجاح فى الحياة العملية ، والفضيلة عندهم مكتسبة ، والمعرفة أيضاً مكتسبة ، ومرجعها إلى قدرة الفرد على التعلم.

***- بروديقوس** : Brodukeus :

تحدث عن الطبيعة الإنسانية من ناحية الخير والشر، وقال إن الخير ينتصر فى النهاية . وإن الطبيعة تهدى إلى الفضيلة وإلى الخير وصفوة القول. وبذلك تعد فلسفته حلقة اتصال فى غاية الأهمية بالنسبة لتاريخ الفلسفة اليونانية ، لأنهم نقلوا مشكلة «البحث» من عالم « الطبيعة » إلى عالم « القيم والأخلاق والسياسة ».

*** سقراط** :Socrates:

يعد « سقراط » أبا الفلسفة الروحانية المثالية ، وقد نجح «سقراط» فى توجيه الفلسفة من البحث فى الطبيعة إلى البحث فى النفس الإنسانية . «القيم الإنسانية» ويتمثل ذلك فى شعار « إعرف نفسك بنفسك » . وقد انصرف «سقراط» إلى البحث فى موضوعين رئيسيين ، هما :-

أ - النفس الإنسانية .

ب- التصورات الأخلاقية .

* **الرواقية " زينون"** Zenon :

تشابه مع «سقراط» فى توحيد المعرفة والفضيلة ، وربط التفكير بالعمل، وكانت القيم والأخلاق عنده هى الحياة وفقاً للطبيعية «للعقل والقانون» الذى يسرى على الكون الطبيعى والحياة الإنسانية .ويعترف بترابط الموجودات بعضها ببعض ، بحيث يكون لأقل الأشياء قيمة بالنسبة للكل.

* **الأبيقورية " أبيقورن"** Epicurus :

قال إن الفضيلة تستمد قيمتها من اللذات التى تقترن بها، وهذا هو أساس الأخلاق عند «أبيقور» ، «والأبقورية» يشاركون البرجماتية فى «نظريتهم» من حيث النتائج العملية، وهم فلاسفة ديمقراطيون فهم ينادون «بالفردية»، وقد تأثر بهم فى العصور الحديثة أمثال «لوك» Locke ، «وهيوم» Hume ؛ فكانت فلسفتهم عقيدة أخلاقية وقاعدة للحياة .

* **العصور الوسطى :**

١- العصر اليهودى : «فيلون السكندرى» .

٢- العصر المسيحى : «تومـــا الأكوينى» .

٣- العصر الإسلامى : «ابن مسكويـــة» .

١- العصر اليهودى (فيلون السكندرى) :Philon

وهو من أصل يهودى قام بجمع آرائه التى تمثلت فى أنه يوجد «إله» مفارق للعالم ، وخالق له يديره . تكلم عن النفس ، وقد فسرها تفسيراً أفلاطونياً صوفياً ،وقال إن قهر شهوات الجسم ضرورة لتطهير النفس، وتعود النفس عن طريق المجاهدة والزهد، أو الدراسة والتعليم . أما أعلى الطرق فهو طريق الأنبياء والكاملين ويتسم بهبة إلهية وهو

طريق «إسحاق». وبذلك استطاع أن يصل بهذا الأسلوب إلى نظرية فلسفية يشرح بها عقيدته فى الوجود.

٢- العصر المسيحى : «توما الإكوينى» : Thomas :

كانت فلسفته تسيطر عليها آراء الكنسية ورجال الدين، وكان الدين وحده كفيلاً بنشر التعاليم الصحيحة للأخلاق والقيم ، لأنها تتلقى من الوحى بطريقة مباشرة . وأصبحت القيم مؤسسة على العاطفة والمحبة وليست الطريقة العلمية « النظريات العلمية» وقد حل الإيمان محل العلم ، وأصبحت مهمة القيم والأخلاق تكوين «قديسين» بعد أن كانت مهمتها تكوين حكماء وفلاسفة . وكان أكبر الفضائل عند «توما الإكوينى» الإيمان بالله والإحسان وحب الإنسانية ، والأمل الكامل فى الحياة الأخرى.

٣- فى العصر الإسلامى «ابن مسكوية» :

إن الفلسفة منذ ابن مسكويه مرتبطة بالأخلاق والتعاليم الدينية التي ترتبط بالوحى. وكان «ابن مسكوية» ملماً بالحياة الثقافية ، وكان يطالب بالحركة العلمية . والجانب القيمى الأخلاقى واضح فى كتاباته ، مثل تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق. فقد تحدث عن الخير وقال إن «الله» هو الخير الأول. وتربط فلسفته بين العمل والنظر ، وربط بين العقل والدين، وتحدث عن القيم الأخلاقية ، حيث قال إن مصادرها هى الإنسان والعقل والوحى.

*** العصور الحديثة :**

أنكر فلاسفة العصور الحديثة ماهو مفارق للواقع، وتعد هذه المرحلة مرحلة انتقال وتغير، فكانت ثورة بكل المقاييس على الأوضاع القديمة البالية من وجهة نظرهم . فمنهم من اتجه إلى الناحية العقلية ، ثم إلى الناحية الذاتية الإنسانية ، بوصفها مصدر كل المعارف. وتحدث كل من الفلاسفة الذين يمثلون العصر وهم :-

١- ديكارت : Decarte :

يعد منشئ المذهب العقلى، حيث قال إن الأخلاق قمة العلوم وآخر مراتب الحكمة ، حيث إنه شك فى كل شىء، ولكن استبعد الأخلاق من منهج الشك الديكارتى، ورد الأخلاق والقيم إلى الإدراك الواضح وسيطرة الإرادة العاقلة على الإنفعالات والأهواء.

٢- كانط Kant :

يعد عملاق الفكر فى ذلك العصر، فكان يبحث فى قوة العقل ليبين اختصاصه وحدوده ومداه ، ويلتمس شروط المعرفة الإنسانية . أعترف بوجود ميتافيزيقا للعلم الطبيعى وآخرى لعلم الأخلاق.. وقد اهتم «كانط» بالمجالين « الطبيعى والإنسانى» وتحدث عن الضمير وقال إنه يتحكم فى القيم الأخلاقية ، ويتوصل إلى الحكم بنور فطرى مباشر، دون الاستعانة بتأمل عقلى أو خبرة حسية . وبذلك فقد أهتم بالإنسان ودراسته بنظرة شاملة عن طريق «العقل ، والحس ، والضمير» وهو الخاص بالقيم . وبذلك ربط الفكر بالعمل، وكان منهجه عقلياً وتجريبياً وحسياً.

٣- بيكون : Bacon :

قال إن العلم لم يعد غاية فى ذاته ، ولكنه وسيلة لهذه الغاية . وبذلك يعد من أئمة البرجماتية ، وقد تأثر به «ديوى» فى فلسفته . وقال إن العلم يجب أن يحقق رفاهية الإنسان ، ويكون ذا قيمة للإنسانية ، يقوم منهجه على الملاحظة والتجربة . وبذلك أدى إلى التقدم العلمى عبر القرون الثلاثة الماضية ، حيث إنه ماقدم فى هذه القرون يفوق أضعاف ما حققته البشرية عبر تاريخها الطويل.

ثالثاً : خصائص القيم :

حيث إن القيم تتسم بالنسبية والذاتية والموضوعية ومتسقة بعضها مع البعض، ولايمكن أن نفصل قيمة عن أخرى، لأنها مرتبطة ومتماسكة ، ولايمكن الفصل بين القيم ، أو التركيز على قيمة دون أخرى، والقيم لاتتغير ، ولكن الذي يتغير هو مدى إدراكنا لها.

* **الفصل الثاني :** ويتكون من :-

أ- القيمة والإنسان عند كل من «بيرى» ، «ديوى» .

ب- الإنسان والحضارة عند كل منهما.

أ- القيمة عند "بيرى" :

وهى تعطى ملامح الحياة ، وتعنى الاهتمام وطبيعة الخير. ونظرية القيمة ليست نظرية خاصة ولكنها عامة ، والقيمة صفة شاملة خاضعة للتطبيق العلمى التجريبى، وقد عرفت القيمة « بالطبيعة الأخلاقية أو التجريبية» . والقيمة عند «ديوى» وسيلة وأداة لتنظيم جديد للوجود، يكشف عن القيمة عن طريق «المذهب الوسيلى» و«نظرية البحث». والقيم إنسانية وليست ميتافيزيقية ولا رياضية ، وقد عرفها «ديوى» من مفهوم «الاهتمام» وربط القيمة بالخبرة الإنسانية . والإنسان منبع القيم، وهى فى حالة نمو مستمر مع الإنسان، وأخضع القيم للتجربة والملاحظة .

ب- الإنسان والحضارة :

تحدث «بيرى» عن الحضارة فجعل الإنسان هو محور الحضارة . وقال إن الإنسان وثيق الصلة بتاريخ الثقافة ، والحضارة هى توضيح الفكر والعمل. وقال بمبدأ التواصل بين الأجيال، وقال إن المجتمع والحضارة في صيرورة دائمة ، وقال «ديوى» أيضاً عن

الحضارة إنها لاتتم إلا عن طريق التفاعل المستمر والبناء بين الإنسان من جهة والبيئة من جهة أخرى، وبذلك فالحضارة مرتبطة بالمجتمع، والحضارة خاضعة للنمو المستمر، وهى مرتبطة بالإنسان وما يحمل من قيم تشكل هذه الحضارة الإنسانية .

الفصل الثالث : ويناقش ثلاث نقاط :-

- **القيمة والحقيقة عند «بيرى و ديوى»** .
- **المعرفة والعلم عند «بيرى و ديوى»** .
- **الديمقراطية عند «بيرى وديوى»** .

أ- **يعرف "بيرى"** الحقيقة بأنها ليست في العقل أو فى العاطفة ، ولكن نتاج الاثنين معاً. وبذلك فموقف «بيرى» تجريبى واقعى ، وعرف مذهبه بالطبيعة الأخلاقية التجريبية ، والفكرة لاتنفصل عن طريق تحقيقها. والحق هو التحقق. ويربط «ديوى» الحق بالبحث، لأن منهجه تجريبى، ولايعترف بالثبات والسكون.

ب- **"المعرفة والعلم"** عرف «بيرى» المعرفة وقال إنها معرفة كل شيء ، ولذلك رفض كلاً من الذاتية والموضوعية فقال بنظرية العلائق فى القيم ، وإن المعرفة ترتبط بالمصلحة ، ولايمكن الفصل بينهما. وقد تحدث عن «العلم» حيث إنه عرفه بأنه ليس له نهاية ، ولكنه تجديد واختراع ، وكل الأبحاث مطروقة . ولكن «ديوى» يطبق المنهج التجريبى. وتنمو المعرفة فى عملية البحث والاختيار . وأخذ من مذهبه الوسيلى منهجاً أساسياً للمعرفة، وتحدث عن العلم وقال : إن العلم غير ثابت فى العقل، ولكنه نسبى، ويظل العلم ناقصاً وقابلاً للتطور، وهو قوة فعالة من أجل المعرفة .

جـ- **"الديمقراطية"** ، عرف «بيرى» الديمقراطية بأنها شكل للحكومة ، وهى علامة للتنوير والتثقيف، والديمقراطية ما زالت مرتبطة « بلفظ الناس » ، وهى حكم الناس بالناس ومن أجل الناس. ***وأهم ادعاءاتها هى*** : (أن تكون بعيدة عن الظن) ، (الحاكم يكون ملائماً للحكم ومؤهلاً له).

ويعد «بيرى» من فلاسفة «الفردية الجماعية» ، فربط بين الديمقراطية والحرية والمساواة ، والقانون للجميع والناس أمامه سواسية .

أما الديمقراطية عند «ديوى» فمرتبطة بالتربية ، والنمو لدى «ديوى» أساس الحرية والمسئولية . والديمقراطية أسلوب من أساليب الحياة ، وطبيعة الديمقراطية أخلاقية صميمه. وقد تحدث «ديوى» عن حرية الفرد، وقال إن التربية ليست وسيلة الفرد، ولكنها الحياة نفسها. والديمقراطية مرتبطة بالأخلاق والقيم والقانون.

الفصل الرابع : ويتناول :

أ- الاتجاه الدينى عند «بيرى» .

ب- الاتجاه الدينى عند «ديوى» .

أ- **الدين عند «بيرى»** شىء نمائى فى الإنسان يساعده على التنوير «دين الإنسانية» . وأن الله يدرك عن طريق الحواس، والدين ثمرة المعرفة . وقد ربط «بيرى» الدين بالعلوم الأخرى، حيث جمع كل العلوم فى علم واحد وهو «علم الأديان» . وكلما كان الإله غير مدرك كان ذلك دليلاً على قوة الإيمان. ووظيفة الدين الحفاظ على «القيم» . وقد تأثر «بيرى» «بكانط» ، و«وليم جيمس» James W. . وقال إن لم يكن للإنسان دين فيجب أن يبحث عن دين له . بينما ينكر«ديوى» لفظ دين ، لأن كل ماهو ثابت

ولايخضع للملاحظة أو التجربة يؤدى إلى التخلف والعقم ، حيث إن الإنسان لابد أن يكون فى تتطور دائم ونمو مستمر. ولكن «ديوى» ربط الدين «بالخبرة» وتكلم عن الإنسان، وقال إن نظرية البحث تساعده على المشاركة والتلاقى.

ولايقبل «ديوى» فكرة إله مفارق للعالم ، ولكنه يعده وحدة جميع الغايات المثالية التى تسير الرغبة فى الإنسان. «فالله» هو المثل العليا للتجربة الإنسانية . ولذا فهو حادثة طبيعية لا غرابة فيها ، يقع عند بعض الناس فى أوقات منتظمة كجزء من تيار «التجربة المتصلة».

وبذلك يعد «الدين» عند «ديوى» منظومة محددة من القيم. وقد قال إن المثل العليا تجىء عن طريق «مذهب الذرائع» Enstrumentalism .

الفصل الخامس : ويتناول أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف من خلال المنهج البرجماتى عند كل من «بيرى وديوى» .

بعد استعراض الفصول الأربعة التى تناولت البعد التاريخى على امتداد عصور الفكر، اتضح الآتى :

اتفق بيرى مع «ديوى» من حيث تعريف القيمة بلغة الاهتمام، وربط القيمة بالإنسان والخبرة الإنسانية والتجربة الحسية .

ومن ناحية الحضارة فقد اتبع كل منهما نفس المنهج البرجماتى. وقد ربط كل منهما الحضارة بالتاريخ والثقافة والحرية ، وربط كل هذه العلوم بعلم الأخلاق ، وذلك عن طريق نظرية البحث. وأيضاً ربط الحضارة بعلم الاجتماع . ومن حيث نظرية المعرفة اتفق كل منهما فى أن مصدرها التجربة والحقيقة .

ونظرية «بيـرى» نظرية «عـلائقيـة» ، أمـا «ديوى» فنظريتـه بحـثيـة «أو وسـيليـة» Tnstrumentalism . وقـد تحدث كل من «ديوى وبيـرى» عن الديمقـراطية وعـلاقـتهـا بالإنسان فقد تحقق كلاً منهما فى ربط الديمقراطية بالحرية والثقافة وعلم الأخلاق. ولكن «ديوى» ربط الديمقراطية بالتربية وجعلها فى حالة نمو مستمر.

ومن الناحية الدينية يعدّ «بيرى» ذا نزعة دينية «روحانية» وقد تأثر بأستاذية «وليم جيمس» «وكانط» .

ولكن «ديوى» ذو نزعة معادية للدين رافضة لما هو مخالف للطبيعة ، لم يخضع للتجربة المرئية ، فقد أنكر كل ما هو ثابت لأنه يؤدى إلى «العقم والتخلف» . وأن الفرد دائماً فى حالة تغير مستمر . وقد نسب «ديوى» الدين «للخبرة».

الفصل الأول

مفهوم القيمة وتطورها

* **أولاً : الإطار العام لمفهوم القيمة .**

* **ثانياً : التحليل الفلسفى لمفهوم القيمة عبر العصور المختلفة :**

أ- العصر اليونانى.

ب- العصور الوسطى .

جـ- الفلسفة الإسلامية .

د - العصر الحديث .

* **ثالثاً : خصائص القيم :**

أ - ذاتية القيم .

ب- نسبية القيم .

جـ- موضوعية القيم .

د - اتساق القيم .